

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ (83) ـ سماعاً حقيقياً أبدأً (1). هذا ولكن يرى أكثر المفسرون أن قوله تعالى:
؟أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا...؟ هو ما يوحى بإذنه مشافهة إلى الناس. وفسر الوحي في قوله
تعالى: ؟وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِّمَهُهُ إِلَّا وَحِيدًا...؟ بالنفث في
الروع أو الرؤيا التي يراها في المنام أو بما يسمعون نطقاً ويرونه عياناً كما كانت
حال جبرائيل عليه السلام إذا نزل بالوحي على النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ. وأما الرسول ـ
حامل الوحي ـ فقد اختلفوا في أنه هو الملك أو النبي من البشر، فقليل هو جبرئيل عليه
السلام، وقيل: هو النبي بقرينة التبليغ الذي هو من وطائف النبي لا الملك. لكن يرى العلامة
الطباطبائي رحمه الله أن المراد من الرسول هو الملك والوحي النازل بالأمر الإلهي لا خصوص
الرسول في البشر ولا الأعم منه ومن الوحي الملك وذلك لأن تبليغ النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ
ـ ومشافهته بالأمر الإلهي للناس لا يقال له وحي، قال: «ان المراد به ـ أي الوحي ـ
التكليم الخفي من دون أن يتوسط واسطة بينه تعالى وبين النبي أصلاً، وأما القسمان الآخران
ـ التكليم من وراء حجاب وإرسال الرسول ـ ففيهما قيد زائد وهو الحجاب أو الرسول الموحى،
وكل منهما واسطة، غير أن الفارق: ان الواسطة الذي هو الرسول يوحى إلى النبي بنفسه
والحجاب واسطة ليس بموحٍ وإنّما الوحي من ورائه. فتحصل أن القسم الثالث: ؟أَوْ
يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِلَاذْنِهِ مَآ يَشَاءُ؟ وحي بتوسط الرسول الذي هو ملك
الوحي فيوحي ذلك الملك بإذن الله ما _____ 1 ـ المصدر السابق.